

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

@ 181 أن يجمع الأسلحة التي مع جند البلد ويجعلها عنده في القلعة لتطمئن اليه تجار الافرنج وينزلوا من مراكبهم ويبيعوا ما معهم من البضائع وذكر له أن الخمس الذي يخصه من البضائع يجتمع منه مال كثير وينتفع الناس بما معهم من المأكولات ففعل فلما بلغ الفرنج ذلك أنزلوا من مركبهم بعض البضائع التي معهم وكان معهم عدة أعدال من التين ففرح أهل البلد وسارعوا الى شراها منهم فلما اطمئنوا اليهم هجموا على البلد بالليل دفعة واحدة واهلها غافلون فقتلوا فيهم كيف شاؤا وحاصروا القلعة فهرب ثابت متدليا بعمامته من القصر ففطن به بعض العرب ممن يعاديه فقتله واستولى الفرنج على البلد وكان ذلك في سنة 756 ست وخمسين وسبعمائة .

(115) ثقبه بن رميثة بن محمد بن أبي سعد بن علي بن قتادة الحسنى الشريف أمير مكة . أخو عجلان تأمرا جميعا بعد موت والدهما مدة ثم اختلفا واستقل عجلان ثم قدم ثقبه بن رميثة الى مصر في رمضان سنة 746 ومعه هدية جلييلة وقدم مرة أخرى سنة 756 وقدم هدية جلييلة وطلب أن يكون أخوه عجلان مستقلا فاجيب وخلع عليه فاستمر الأخوان مختلفين وتأذى الحاج بسببهما ثم جهز اليهما عسكريا فقبض على ثقبه في موسم سنة 754 فسجن بمصر ثم اطلق في سنة 756 بشفاعه فياض بن مهنا ثم هرب ثقبه من مصر وتبعه العسكر فلم يدركوه واستمر خارج مكة الى موسم سنة 761 فهجم مكة بعد توجه الحاج وفعل بها أفعالا قبيحة ونهب خيول الامراء الذين من جهة المصريين واستولى على ما في بيوتهم ووقع بين الطائفتين مقتلة عظيمة في الحرم حتى انكسر الاتراك فقتل أكثرهم